# "القدس المفتوحة" تنظم المؤتمر السنوي الأول "المشروع الوطني الفلسطيني.. واقع وتطلعات"

رام الله-برعاية رئيس دولة فلسطين محمود عباس، نظم مركز الدراسات المستقبلية وقياس الرأي بجامعة القدس المفتوحة، بالتعاون مع عمادة البحث العلمي والدراسات العليا امس، المؤتمر السنوي الأول بعنوان "المشروع الوطني الفلسطيني.. واقع وتطلعات"، في فندق بست إيسترن بمدينة البيرة .

وافتتح المؤتمر بآيات عطرة من القرآن الكريم للقارئ عمر يوسف، ثم السلام الوطني الفلسطيني والوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء، وتولى عرافة الحفل الإعلامي محمد اللحام.

وشارك بالمؤتمر العديد من القيادات السياسية وممثلون عن الفصائل السياسية في الوطن، وأعضاء من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير. وأوصى المشاركون في المؤتمر بدعوة السلطة الوطنية الفلسطينية لإيجاد البدائل الاقتصادية والمالية للخروج من الأزمات المالية المتكررة بسبب حجب المساعدات الدولية، وتنويع آليات وأساليب مقاومة الاحتلال وفي مقدمتها المقاومة الشعبية.

كما طالب المشاركون في المؤتمر بالإسراع بتحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية والحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية كإطار للعمل السياسي الفلسطيني، ولا بديل عنه.

وشدد المشاركون على ضرورة الانضمام للمؤسسات والمنظمات الدولية وعلى رأسها محكمة الجنايات الدولية، وتحويل القرار الأممي الذي اعترف بدولتنا إلى انتصار وطني. ودعا المشاركون إلى إعادة صياغة العلاقات مع الدول العربية التي تعد العمق الاستراتيجي للقضية الفلسطينية.

## الجلسة الافتتاحية

ونيابة عن الرئيس محمود عباس، تحدث رئيس ديوان الرئاسة د. حسين الأعرج، ناقلاً تحيات الرئيس للمشاركين في المؤتمر، الذي يدرس الجهد السياسي للقيادة الفلسطينية الذي توّج في الفترة الأخيرة بالاعتراف الأممي، والنجاح بإعادة القضية الفلسطينية إلى الصدارة الدولية بجهود القيادة، وعلى رأسها الأخ الرئيس "أبو مازن" الذي واجه رؤساء العالم والعرب الذين عملوا بكل طاقاتهم ليثنوه عن الذهاب للأمم المتحدة، لكنهم فشلوا وصدرت شهادة ميلاد دولة فلسطين.

وبيّن أن الاعتراف بفلسطين في الأمم المتحدة خلق مجموعة من التحديات التي نواجهها حاليًا من الأميركيين والإسرائيليين "ولكن من المؤسف أن كثيرًا من الدول التي صوتت لصالحنا لا تفعل شيئًا من أجل كسر الحصار المالي". داعيًا إلى "الالتفاف حول القيادة لتنجز وتجسد هذا الاعتراف الأكاديمي وننتقل إلى المرحلة المقبلة، إلى جانب حكيمنا أبو مازن، وسنصل إلى أهدافنا بصمود شعبنا"، مشيرًا إلى أن "الإنجازات مثل الأمم المتحدة والخروج الشعبي في قطاع غزة كانت دليلاً على حكمة القيادة ورؤيتها الثاقبة، والتفكير الإبداعي الخلاق في باب الشمس وباب الكرامة". وقال: "أدعوكم جميعًا إلى التفكير الإبداعي، لأن تجربة باب الشمس سجلت فكرة إبداعية في المجلس الأعلى للإبداع والتمييز التابع للرئاسة، مشيرًا إلى أننا "بحاجة إلى مزيد من الإبداع والتميز كباب الشمس وباب الكرامة، فاليوم، الكفاح الشعبي السلمي هو الأنسب بعد أن كان الكفاح المسلح في مطلع الثورة هو الأنسب".

من جانبه، رحب أ. د. يونس عمرو رئيس الجامعة في كلمة له في افتتاح المؤتمر، بممثل الرئيس د. حسين الأعرج والقيادات الفلسطينية، مؤكدًا أن المؤتمر مهم لأنه يتلمس واقعنا الفلسطيني للوصول إلى نتائج وتوصيات للقيادة الفلسطينية للتخفيف من معاناة شعبنا.

وأضاف أن جامعة القدس المفتوحة "لم تتوقف عند العمل الأكاديمي منذ أنشئت، بل حملت هم شعبنا، وكان أن قامت عمادة البحث العلمي ودائرة العلاقات العامة من خلال المركز بطرح هذا الموضوع اليوم في هذه الأيام العصيبة التي نمر بها، خصوصًا الحصار المفروض على شعبنا من قبل الأهل".

وبين أ. د. عمرو أن "الحصار المالي الذي يمر به شعبنا من أهلنا العرب هو أشد مرارة، لأننا يمكن أن نفهم الحصار الأميركي والإسرائيلي، ولكن لا نفهم الحصار العربي، فهذه جريمة يرتكبها العرب بحق شعبنا الفلسطيني، بصفته يقاتل دفاعًا عن المقدسات التي لسنا نحن أصحابها بل كل الدنيا".

وشدد عمرو على أن كل فلسطيني "صامد في أرضه مصر على البقاء ومواصلة الصمود، فنحن نموت في كل يوم، ولعل أبرز مثال على ذلك ما يجري في باب الشمس وباب الكرامة بالنضال ضد الاحتلال والاستيطان".

من جانبه، تحدث مدير مركز الدراسات المستقبلية وقياس الرأي في الجامعة د. محمد المصري، مؤكدًا أن المؤتمر يهدف للخروج بتوصيات تسهم في دعم المشروع الوطني الفلسطيني، عبر البحث عن كيفية الخروج من الأزمات التي يواجهها شعبنا ومشروعه الوطني.

وقدم د. محمد المصري، نبذة حول المركز، مشيرًا إلى أنه تأسس بقرار من رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو، مطلع العام الماضي، ويتبع لعمادة البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة، ومنذ تأسيسه أخذ المركز على عاتقه تقديم الدراسات الاستشرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية لصانع القرار، إلى جانب القيام باستطلاعات قياس الرأي للتعرف على اتجاهات شعبنا ومواقفه من مختلف القضايا.

وأوضح د. محمد المصري، أنه ليست مهمة هذا المؤتمر التنظير السياسي، واستعراض الواقع وتشخيصه فقط، بل يجب علينا قراءة الواقع والتغيرات التي تحصل في منطقتنا وأثر هذه المتغيرات على قضيتنا الوطنية، وصولاً إلى تحقيق سياسات تأخذ هذا الواقع بعين الاعتبار، لنكون في دائرة الفعل وتقديم بارقة أمل لأبناء شعبنا بأن مشروعنا الوطني ما زال قائمًا".

## جلسات المؤتمر

وافتتحت الجلسة الأولى التي كانت تحت عنوان: "المشروع الوطني الفلسطيني ومعوقات تحقيقه في المرحلة السابقة"، وأدارها د. محمد المصري، الذي أشار إلى أن هناك شعارات لمنظمة التحرير الفلسطينية رفعت منذ قيامها وهي حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة، ولم تتحقق بعد.

وتحدث المهندس عدنان سمارة رئيس مجلس أمناء جامعة القدس المفتوحة عن الثورة الفلسطينية، مشيرًا إلى أنه عايش معظم مراحل الثورة الفلسطينية، وقال إن المشروع الوطني يقسم إلى مراحل؛ الأولى منذ النكبة حتى عام ١٩٦٤ حيث ضاعت فلسطين وطمست دولتها وقامت إسرائيل، وكانت مرحلة قاسية على شعبنا، وتوجه الفلسطيني للعمل الحزبي العربي إيمانًا منه بأنه يستطيع دفع تلك الأحزاب باتجاه تحرير فلسطين لكنهم فشلوا في ذلك.

أما المرحلة الثانية، وهي مرحلة الكفاح المسلح، فقد أيقن الشباب حينها أن الوحدة العربية بعيدة المنال، وبدأ الفلسطينيون تشكيل مجموعات وطنية أو مسلحة في كافة الدول، خصوصًا في دول الخليج البعيدة عن المشاكل التي تواجهها دول الطوق، وفي تلك الفترة، كلف أحمد الشقيري بتشكيل منظمة التحرير، وانتزع قرارًا بتشكيل جيش التحرير الوطني الفلسطيني في مصر والعراق، وتحولت منظمة التحرير من كيان على الورق إلى جسم حقيقي له قيادة وذراع عسكري.

وفي الأول من عام ١٩٦٥، بدأ العمل العسكري في نفق عيلبون لحركة فتح، وحوربت الحركة في الدول العربية لأنها رفضت أن تكون جزءًا من منظمة التحرير في المرحلة الأولى، وبعد نكسة حزيران نجح الفلسطينيون في تحقيق نصر فلسطيني في معركة الكرامة، حيث نجحوا بعيدًا عن الجيوش العربية في الانتصار على الجيش الإسرائيلي، ثم تحدث عن الانتفاضة المجيدة وتوقيع اتفاقيات أوسلو وفشلها.

من جانبه، قال ناصر الدين الشاعر القيادي في حركة حماس، إن شعبنا الفلسطيني يجب ألا يجلد نفسه، فهو يصارع العالم بأسره من أجل قضيته. وتابع: "تتكلم عن حركة صهيونية لها امتداداتها وحلفاؤها، فوجود الاحتلال يوفر القناعة لدى كثيرين في العالم أن هذا شرط لمصالحهم، لذا فالقوى العظمى تدفع المليارات وتحرك الأساطيل للدفاع عن إسرائيل".

وأضاف الشاعر أنه "يجب أن نأخذ هذا بعين الاعتبار، فبدلاً من أن نكون في منطقة توفر لنا الدعم، فإننا نعيش في منطقة ذات ترهل، والنظم الديمقراطية العربية ستوفر لنا ما يحقق لها الفائدة، فالدول العربية تدعم القضية الفلسطينية حسبما يتوافق مع مصالحها". وقال: "للأسف، حلفاؤنا ليسوا الأقوى حضاريًا ولا اقتصاديًا ولا عسكريًا، وهذا أثر سلبًا على المشروع الفلسطيني".

وأكد الشاعر أن "التعددية سمة ضرورية، لكن الاختلاف والتصدع قضية خطيرة، ونحن لم نفكر بخوض تجربة الوطن المشترك، ولم نحقق الاندماج أبدًا، فهناك اختلاف فلسطيني اليوم حول أمور كثيرة، ما أدى إلى تراجع هائل في تحديد المشروع الوطني، لذا يجب أن نبحث عن آلية للاتفاق على مشروع وطني"، داعيًا إلى إنهاء ما سماه "عصر الشرذمة"، وضرورة تحديد الأدوات القابلة للتغيير والأمور الثابتة التي لا يمكن المساس بها في المشروع الوطني، مشيرًا إلى أن "الثابت الوحيد في العمل الوطني هو الأشخاص، وهذه القضية بحاجة إلى مراجعة، طارحًا تساؤلا حول ما إذا كان بالإمكان أن نتحدث عن جيل جديد وربيع جديد مع نفس الشخوص دون ضخ دماء جديدة؟".

من جانبه، شكر بسام الصالحي أمين عام حزب الشعب الفلسطيني، القائمين على المؤتمر، معقبًا على كلمة م. سمارة، حيث أكد أن النتيجة السياسية التي تمخضت عن انتفاضة ٨٧ هو إعلان الاستقلال الذي وحد بدوره الشعب الفلسطيني وأوضح ملامح الدولة الفلسطينية من طابعها الديمقراطي الساعي للعدالة الاجتماعية والمساواة والمواطنة والمواثيق الدولية.

وأضاف الصالحي أن مؤتمر مدريد الذي عقد بعيد الانتفاضة الأولى، أخذ في عين الاعتبار القضية الفلسطينية وإعلان الدولة والاستعداد الفلسطيني لإقامتها، مؤكدًا أن هذا المؤتمر بحاجة إلى مراجعة، حيث شدّد الوفد الفلسطيني المفاوض في هذا المؤتمر على حل قضية الاستيطان أولاً، معتبرًا إياها القضية الأهم.

وبيّن أنه دارت محاولة للخروج من هذا الواقع، وأولى هذه المحاولات كانت عام ٢٠٠٠ في الانتفاضة الثانية، فكانت المحاولة للخروج من المرحلة الانتقالية التي تلت اتفاق أوسلو، ثم تغيير قاعدة المفاوضات، ومحاولة تغيير مهام السلطة نفسها". ودعا إلى تغيير فهم مضمون السلطة والمفاوضات والبناء على موضوع الدولة الذي طرح في الأمم المتحدة.

وفي الجلسة الثانية التي جاءت بعنوان "فلسطين دولة مراقبة غير عضو في الأمم المتحدة (الإنجاز والأهمية والتبعات)، التي أدارها مدير فرع الجامعة في رام الله د. رسلان محمد، فقد استعرض أ. أمين مقبول أمين سر المجلس الثوري لحركة فتح، المناخ العالمي قبل التصويت وأهمية قرار انضمام فلسطين كدولة غير عضو في المؤسسة الأممية، حيث ثبتت منظمة التحرير ممثلاً شرعيًا وحيدًا للدولة الفلسطينية، وأن القرار خلق حالة من الإجماع بين صفوف الشعب الفلسطيني بفصائله المختلفة.

وتطرق أ. عبد الرحيم ملوح عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة عن الوضع الفلسطيني الداخلي الذي دعم باتجاه قرار الاعتراف بفلسطين عضوًا غير مراقب في المؤسسة الأممية، والصمود في غزة وإعادة الوحدة الوطنية وبناء اللحمة بين الشعب الفلسطيني.

وطالب أ. هاني المصري مدير المركز الفلسطيني للإعلام والأبحاث والدراسات- بدائل باستخدام كل وسائل المقاومة من أجل تحرير الوطن، وعدم الاعتماد على المفاوضات أو على العمليات العسكرية فقط.

في الجلسة الأخيرة التي أدارها أ. د.حسن السلاودي عميد كلية البحث العلمي والدراسات العليا في القدس المفتوحة، وعقدت بعنوان: "المشروع الوطني الفلسطيني وآفاق المستقبل"، طالب د.محمد اشتية عضو اللجنة المركزية لحركة فتح باعادة النظر بعلاقة القضية الفلسطينية بالمحيط العربي الذي يعاني من تغيرات غامضة في الوضع الحالي.

وأكد د. محمد اشتية على ضرورة تكثيف حركتنا باتجاه المجتمع الدولي لعدم وجود افاق للدولة الفلسطينية في العقل الاسرائيلي، وترجمة تصويت موافقة الدول على دولة فلسطين من خلال اختبار الدعم الممكن ان يوجه الينا، واعادة القضية الفلسطينية الى الاجندة العالمية بعد تحقيق المصالحة الوطنية الحقيقية والاتفاق على برنامج سياسي نضالي موحد وتوحيد ادوات تحقيق هذا البرنامج.

من جانبه، اعتبر د.عمر عبد الرازق القيادي في حركة حماس الاعتراف بالدولة انجازا مهما، خصوصا اذا تم انجاز ما يمكن انجازه، واقترح تعريفا للميثاق الوطني الفلسطيني وآلياته ومنطلقاته.

إلى ذلك، قال عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، إنه يجب تعزيز المقاومة الشعبية السلمية، مع عدم رفض بقية وسائل المقاومة التي لا تتعارض مع المقاومة الشعبية، وكذلك التحرك على المستوى الدولي لدفع المجتمع الدولي لمساءلة إسرائيل على جرائمها.

### تقوم على إعادة تأهيل الملابس المستعملة وتوزيعها على الفقراء

# "حملة الخير" فكرة شبابية انطلقت عبر الفيسبوك وتلقى تجاوبا من المواطنين

نابلس- غسان الكتوت- الرواد للصحافة والإعلام - لم يتوقع الناشطان الشابان محمد فوزان الجابي وحمدي عماد الدين ابو ضهير، ان تلقى الحملة التي أطلقاها عبر صفحة "بحبك يا نابلس" على موقع الفيسبوك، خلال الشتاء الماضي، لجمع الملابس المستعملة وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين، ما لقيته من تجاوب وتعاون مكنهما من جمع قرابة ٨٠٠٠ آلاف قطعة ملابس في غضون شهر واحد.

ويشير ابو ضهير، والذي يديرِ مع زميله الجابي صفحة "بحبكَ يا نابلس"، الى ان النجاح الذي حققته الحملة في العام الماضي شجعهما على تكرار الحملة هذا الشتاء ايضا، وبعزيمة أعلى.

ويقول ابو ضهير: "في الحملة السابقة جمعنا حوالي ٨٠٠٠ قطعة، وبعد فرزها والتخلص من الملابس غير الصالحة منها، وصل العدد الى ٥٠٠٠ قطعة، وهذا الشتاء جمعنا قرابة ٢٠ الف قطعة بينها حوالي ٦٠٠٠ قطعة غير مستعملة".

ويضيف ابو ضهير انهم لقوا اقبالا اكبر على التبرع للحملة هذا الشتاء، خاصة بعد ان رأى الناس جدية الحملة السابقة، وكان هناك تعاون اكبر من قبل المؤسسات والشركات، لافتا الى ان حجم الاقبال دفع القائمين على الحملة الى تمديد فترة استلام الملابس من ٢٠ يوما الى ٣٠ يوما.

وكانت صفحة "بحبك يا نابلس" قد نظمت الحملة السابقة منفردة، الا أنها تنظم الحملة هذا الشتاء بالشراكة مع تجمع الشباب الفلسطيني الحر "شباب"، تحت عنوان "حملة الخير لكسوة الغير"، برعاية محافظ نابلس اللواء جبرين البكري وتحت رعاية العديد من المؤسسات الرسمية والاهلية والقطاع الخاص، وهي محافظة نابلس، وبلدية نابلس، وغرفة تجارة وصناعة نابلس، ومجموعة الاتصالات الفلسطينية، وشركة توزيع كهرباء الشمال، وجمعية التضامن الخيرية، ولجنة زكاة نابلس المركزية، وجامعة النجاح الوطنية، وشركة عقارات لادارة المجمعات التجارية، وشركة عقوري العقارية بادارة رشدي العفوري.

ويقول الجابي ان فكرة جمع الملابس المستعملة ليست التخلص من الملابس التالفة، وإنما إتاحة المجال امام المواطنين للتبرع بما لديهم من ملابس فائضة عن حاجتهم، اما بسبب صغر حجمها او بدافع التغيير، مما يتيح للفقراء والمحتاجين الفرصة للاستفادة منها، ويعزز من مظاهر التكافل الاجتماعي بين مختلف الشرائح في المجتمع. ويشير الجابي الى ان الجزء الاكبر من الملابس جاء بشكل مباشر من المتبرعين الافراد بواسطة اكياس الى مقر الحملة في المجمع التجاري، منوها الى ان المتبرعين من مختلف الشرائح وليسوا من الاغنياء فقط، كما تم زيارة عدد من التجار للحصول على ملابس جديدة. وتخضع الملابس المستعملة التي يتم جمعها لعملية اعادة تاهيل قبل توزيعها على المحتاجين، حيث يتم غسلها وكيّها وتغليفها، على يد شركة متخصصة بهذا المجال، لتنتهي عندها مهمة القائمين على الحملة، وتبدأ بعدها عملية التوزيع.

ويوضح الجابي انه عند الانتهاء من تجهيز الملابس، وسيقام حفل ختامي يتم فيه الاعلان عن بدء عملية التوزيع، مبينا ان التوزيع سيتم عن طريق الجمعيات والمؤسسات المختصة، مثل وزارة الشؤون الاجتماعية، ولجنة الزكاة، وجمعية التضامن، وغيرها، حيث سيتم اعطاء مجموعة من الكوبونات لكل جمعية، لتقوم هي بتوزيعها على الفئات المستفيدة المسجلة لديها. لم تكن حملة الخير المبادرة الاولى او الوحيدة التي تنظمها صفحة "بحبك يا نابلس" فقد سبقها وتبعها العديد من المبادرات ذات البعد المجتمعي، والتي جعلت من هذه الصفحة قبلة عنوانا للمبادرات التي تخدم المجتمع.

ويشير ابو ضهير الى العديد من المبادرات التي اطلقتها الصفحة الى جانب حملة الخير في نسختها الاولى والثانية، وأهمها حملة "بكفي حوادث" والتي نظمتها الصفحة في شهر رمضان المنصرم بعد سلسلة من حوادث السير القاتلة على طريق نابلس طولكرم، وتمت الحملة بالشراكة مع مجموعة "يدا بيد للتغيير" وتم فيها توزيع منشورات توعوية على السائقين في المجمع الغربي، ورفع لافتات تطالب السائقين بعدم السرعة الزائدة والالتزام بقواعد المرور.

كما نظمت الصفحة مبادرة "اطفال نابلس يعانقون اطفال القدس"، وتم فيها تنظيم يوم ترفيهي بمشاركة ١٠٠ طفل يتيم من نابلس ومثلهم من القدس، وتخلل اليوم الترفيهي التوجه الى متنزه اسعاد الطفولة وتقديم وجبة الافطار واللعب، ثم التوجه الى متنزه "سما نابلس" حيث شاهد الاطفال عرضا للمهرجين بالاضافة الى الألعاب، ثم اقيم حفل ختامي في فرع شركة كهرباء الشمال واقامة مأدبة غداء للاطفال وتقديم هدايا لهم، وتكريم الشركات الراعية.

ونظمت الصفحة ايضا حملة "الصلاة على النبي"، وتم فيها توزيع ملصقات تحض على الصلاة على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، في ذكرى المولد النبوي الشريف.

وقامت الصفحة بنشر العديد من المناشدات لحالات انسانية، وتم تقديم مساعدات لهم من محسنين، بالتعاون مع الجهات الرسمية والقطاع الخاص.

ويتناوب على متابعة الصفحة صفحة "بحبك يا نابلس" التي تأسست قبل ٣ سنوات، ٨ مشرفين على مدار ٢٤ ساعة، ويقول الجابي ان عدد مشتركيها يصل حاليا الى حوالي ١٣٠ الف مشترك.